فلما سمع الشاب كشف الباب كأن أمرا من الله قد نزل عليه فسقط من أعلى السطح
في وسط الدار وخرّ مغشيا عليه فوقف عليه ما شاء الله حتى أفاق من غشيته فقال
له ما الذي أصابك قال خوف النار وتوقع غضب الجبار فلما سمع الشاب البطال مقالته
فقال سبحان الله هذا شاب يصوم النهار ويقوم الليل وهو قد بلغ ما بلغ
من خوف النار وتوقع غضب الجبار البارئ فكيف بي وأنا الشقي البطال فجعل
يصيح يا ويلاه على ما حرمته من الخير والهدى ويا أسفاه على ما قطعته من النفس فوافق
حسن التوبة وغسل الله قلبه من درن الذنوب وشرح الله صدره للهدى فأقبل إلى
منزله وهو يبكي فقالت له أمه ما يبكيك يا ولدي فقال أبكي على أعمالي وكيف لا أبكي
وهذا جاري شاب صغير السن يصوم النهار ويقوم الليل وهو مع ذلك خائف من
النار ومن غضب الجبار فكيف بي وأنا الشقي البطال بالنهار جيفة بالليل فقالت
له أمه الحمد لله يا بني الذي هداك ووفقك لعيوب نفسك يا بني إذا
أصبح انطلق إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فيه أصحابه يعلمونك أمر دينك
وما فرض عليك من عباداته وطاعته فلما أصبح انطلق إلى المسجد فوجد ابن عباس
وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردوا عليه السلام فقال لهم علموني مما علمكم الله ثم أخذ في البكاء
فقالوا له يا شاب ما الذي يبكيك فلقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قطرة
من دمع من خشية الله تطفئ سبعة أبحر من نار جهنم يا شاب عليك بالبكاء
ومشاهدة الجنائز وعيادة المرضى فكان إذا أصبح يسير مع من يشيعون الموتى
فإذا نظر إليها يقول يا ويلاه هذه وجوه لم تعص الله طرفة عين قد اسودت
وجوهها وتعلقت شعورها فكيف بي وأنا الشقي الذي عصيت ربي فلا يزال يبكي
حتى يغشى عليه فبقي على ذلك مدة طويلة فمرّ ذات يوم على
الحدادين فنظر إليهم وهم قد أخرجوا سبيكة من النار وقد تعلق بها شرار النار
ثم جعلوا يضربونها بالمطارق فجعل يبكي ويصيح ويقول هذه قطعة حديد
تذوب بالنار فكيف بي وأنا الشقي البطال ثم غشي عليه فقال [illegible]

قد غشي

قد غشي عليه في الحدادين فأتت إليه فحملته إلى المنزل فلما أفاق من غشيته
قالت له أمه يا بني هل بك علة حتى قال نعم فقالت إذا لا أستطيع أن أنقلك كل يوم
من موضع إلى موضع ولكن يا بني ابق في بيتك معنا واعبد ربك فيه ففعلها ولزم
بيته وعبد ربه فيه حتى ذاب لحمه ونحل جسمه وتغير لونه ورق عظمه فقالت
أمه يا بني ألا تأكل شيئا من الطعام وتستريح إلى المنام فقال لها أوما سمعت إلى قول
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم مقسوم على ثلاثة أجزاء جزء للهم
وجزء للغم وجزء للدود والتراب فأما الذي للهم فهو هم وأما الذي للغم
فنفسه تعلقه وأما الذي للدود والتراب فابتلي من شيء أن أنفع في جري الدود والتراب
فما مكث عنه أياما وهو يصوم النهار ويقوم الليل وكان العباد والزهاد يأتونه
ويدخلون عليه ويتبركون بزيارته فلما كان ذات يوم استأذن عليه شاب صغير السن
خلق الثياب فخرجت إليه أمه فلما رأته دخلت إلى ابنها وأعلمته بقصته عليه و
وقالت له يا بني هذا آخر يوم لك من الدنيا وأول يوم لك من الآخرة فقال لها وما ذلك
فقالت له إن بالباب شابا صغير السن خلق الثياب وهو يريد الدخول عليك
وكم من أخ لك جاء وقفته بالباب ومنعته من الدخول عليك مخافة أن يذكرك شيئا
من ذكر النار فيقتلك إلا هذا الشاب الذي بالباب وجدت له في قلبي رقة
ورأفة ورحمة فقال لها يا أماه عجلي علي به فلما دخل عليه ونظر إليه أخذه
بيده وأدناه من نفسه وقال له يا أخي ذكرني فقد قسا قلبي فما صنع الشاب
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار
يسجرون فلما سمع الشاب ذكر السلاسل والأغلال في الحميم وذكر النار صاح صيحة وخرّ
مغشيا عليه فمكث ما شاء الله ثم أفاق فقال يا أخي زدني فقد وجدت راحة
عظيمة فما صنع ثم قرأ ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
فشهق شهقة وخرّ مغشيا عليه فمكث طويلا ثم أفاق من غشيته فقال له
يا أخي زدني فقد وجدت راحة عظيمة فما صنع ثم قرأ إن الذين كفروا فقطعت لهم ثياب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)